

تفسير البغوي

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ^{عَلَى} حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا
فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ^ج أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

(قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) أي : خسروا أنفسهم بتكذيبهم المصير إلى الله بالبعث

بعد الموت ، (حتى إذا جاءتهم الساعة) أي : القيامة (بغتة) أي : فجأة ، (قالوا يا

حسرتنا) ندامتنا ، [ذكر] على وجه النداء للمبالغة ، وقال سيبيويه : كأنه يقول : أيتها

الحسرة هذا أوانك (على ما فرطنا) أي : قصرنا (فيها) أي : في الطاعة ، وقيل :

تركنا في الدنيا من عمل الآخرة . قال محمد بن جرير : الهاء راجعة إلى الصفقة ، وذلك

أنه لما تبين لهم خسران صفقتهم ببيعهم الآخرة بالدنيا قالوا : يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ،

أي : في الصفقة [فترك ذكر الصفقة] اكتفاء بقوله (قد خسر) لأن الخسران إنما يكون

في صفقة بيع ، والحسرة شدة الندم ، حتى يتحسر النادم ، كما يتحسر الذي تقوم به

دابته في السفر البعيد ، (وهم يحملون أوزارهم) أثقالهم وآثامهم ، (على ظهورهم) قال

السدي وغيره : إن المؤمن إذ أخرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحا فيقول

له : هل تعرفني؟ فيقول : لا فيقول : أنا عمك الصالح فاركبي ، فقد طالما ركبتك في الدنيا ، فذلك قوله عز وجل : (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) (مريم ، 85) أي : ركباننا ، وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة وأنته ريحا ، فيقول : هل تعرفني؟ فيقول : لا . فيقول : أنا عمك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا فأنا اليوم أركبك ، فهذا معنى قوله : (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) يحملون قال ابن عباس : بس الحمل حملوا .